

تحاول أن تسترد منهم بيعتهم. فلما عجزت عن استردادها منهم، أخذت تحول بين المؤمنين وبين أن يهاجروا إلى يثرب، حتى لم يستطع أن يهاجر منهم إلا الأقوياء، وحتى لم يستطع أكثر هؤلاء الأقوياء أن يهاجروا إلا تسللاً تحت ستار الليل، وفي غفلة من عيون القوم؛ أما المستضعفون من الرجال والنساء والولدان، فقد استطاع أقلهم أن ينجو بنفسه، وبقى أكثرهم حبيساً في مكة، يقاسى من ظلم قريش، وعدوانها ما يقاسى.

على أن هذا كله لم يشف غل قريش، ولم يُذهب غيظ قلوبها على دعوة الإسلام، فأخذوا يدبرون ويأتمرون برسول الله ليقتلوه.

\* \* \*

لم فعلت قريش كل هذا؟.. كانت قريش تدعى أنها تفعل ذلك محافظة على دينها، فهل كانت تبغى أن تحافظ على دينها حقاً؟ لو كان هذا حقاً لوقفت إذن في وجه كل من خرجوا على دينها من قبل؛ فليس محمد أول من خرج على دين قريش، بل خرج من قبله نفر من حلماؤها وعقلائها، ذكر التاريخ منهم زيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وعبد الله ابن جحش، وعثمان بالحوثريث، وقس بن ساعدة. وكان زيد بن عمرو يقف بجوار الكعبة، فيعيب دين قريش ويدعو إلى دين